

تفسير سورة البقرة، الآية 502-602، الشيخ خباب الحمد

خباب الحمد

قال الله عز وجل صفة هؤلاء كذلك ما هي؟ وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل. والله لا يحب الفساد. إذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها إذا انصرف عنك - [00:00:00](#)

إذا انصرف عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا انصرفوا عن مجالسكم سعى في الأرض والسعي عادة يكون المشي الحثيث أن يمضي قدما هو مشي بسرعة. نعم. فاسعوا إلى ذكر الله - [00:00:23](#)

والبيع وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى قال الله عن المنافقين عن اليهود ويسعون في الأرض فسادا السعي هي حركة دؤوبة نشطة تتقارب فيها الخطوات ولكن بتحفظ شديد ليس ولكن بتحفظ من يراه يظنه يرقد الا قليلا. فهنا انظروا للوصف وإذا تولى انصرف من عندك - [00:00:43](#)

سعى وسعيه كيف يكون؟ سعى في الأرض. إذا ليس سعيا إذا ليس مشيا. هو لا يمشي مشيا شيئا عادي أو يقوم ينصرف ثم يذهب هكذا. وإذا تولى مجرد ما يتولى. مجرد ما ينصرف. مش وإذا تولى - [00:01:14](#)

من بعد ما يخلص من عندك بروح لمكان. قال وإذا تولى سعى مجرد أن ينصرف من عندك ليس يمشي وإنما يسعى. وليس سعى بمعنى أن أنه فعل ماضي. لا هنا في حالة أنه حالة حضور لفعل - [00:01:34](#)

وهو سعى في الأرض لاحظ ليفسد فيها. وليس أفسد فيها ليفسد. إذا صفته دائما السعي في الفساد مثل لك فعله الحاضر بصورة الماضي كي تتخيل كيف أنه في ماضيه كذلك - [00:01:59](#)

وهو في حاضره لا زال مستمرا على ذلك. سعى في الأرض في أرضه. تخيل كلمة في الأرض أنها تحتل كامل الأرض. يعني يستطيع أن يعمل في كامل الأرض. وليس شرطا أن - [00:02:19](#)

على ظهر الأرض كاملة ولكن كل ما يتاح له من عمل في الفساد هو سينتصب إليه وينتهض إليه. سعى في الأرض وفي هنا تكون بمعنى الملاصقة بمعنى الملاصقة وأنه يعني من شدة التصاقه في عمله - [00:02:39](#)

وعلوه على هذه الأرض يسعى فيها كاملا. قال الله ليفسد فيها ليفسد فيها. لام التنبيه في لام ابتداء في لام تعليل في لام التنبيه. تنبيه الرجال التي كان يضحك معك ويمازحك ويقول والله أني احبك في الله. اني احبك. قبر الرسول - [00:03:03](#)

صلى الله عليه وسلم لمجلسه ليفسد فيها. احذر انتبه ليفسد في الأرض. وجعله بصيغة المضارع الذي يدل على التكرار والاستمرار والديمومة واستحضار هذا العمل. ليفسد فيها وأكد ذلك قوله فيها ما هو قال ليفسد في الأرض قال وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد تكفي تكفي - [00:03:26](#)

الا تكفي وإذا تولى ساعة في الأرض ليفسد لكن فيها تأكيد من جديد على شدة افساده. على شدة ارساله على معمولية افساده على أنه فعلا شخص يريد أن يفسد في هذه الأرض حتى يصيب افساده - [00:03:56](#)

ليس للبشر مم اعرض عن ذكر البشر واعرض عن ذكر الخلق ليفسد فيها اعرض عن ذكر البشر والخلق. واقبل على شيء لا يخطر في الذهن ويهلك الحرث والنسل. ليفسد فيها يعني معناته ايش؟ ليفسد فيها بقتل الناس بايذاء الناس بالمسلمين باضرار بالناس - [00:04:20](#)

عموما ليس بالناس ليس بالمسلمين فقط كذلك من شدة افساده. لكن اصبح هذا الامر معقول في الذهن. لكن اراد الله عز وجل يظهر لك شدة الفساد في شيء يمكن لا يخطر لك على بال وهو ويهلك الحرف والنسل. ويهلك الحرث والنسل - [00:04:49](#)

الحرف والنسل. الحرف كل ما يقوم به القوم في الزراعة بحرف الارض ها وقال بعض المفسرين قال بعض المفسرين الحرث طبيعة الحديث عن كل ما فيه عمل سليم وعمل صالح. ولذلك جاء في الحديث اصدق الاسماء حارث وهمام. قال ابن القيم رحمه الله تعالى وفي ذلك دلالة على الجمع بين - [00:05:09](#)

امرين على الهمة والارادة. حارث الهمة والارادة من ناحية وعلى العمل ارث له علاقة بالعمل. الحرث العمل. وهما من باب الهمة والارادة. فقال ابن القيم لا يكون للانسان قائما بالعبادة الا - [00:05:39](#)

باكتساب القوة العلمية والقوة العملية. القوة العلمية الهمة همام اصدق الاسماء همام. والقوة العملية الحرث. حارث وحارث مش المقصود فيها الحرث الأرض فقط؟ لا انت لما تنظري في جذر حراثة في لسان العرب مثلاً مختار الصحاح ولا الصحاح - [00:05:59](#) حتى انه كانوا يطلقون عن مفهوم حرف القرآن حرف آيات القرآن. كيف حرف آيات القرآن الكريم؟ دراسة آيات القرآن الكريم. فهم آيات القرآن الكريم. التشقيق عن كل مفردة من آيات القرآن الكريم - [00:06:24](#)

هذا بس له علاقة في موضوع مفهوم الحرث. بس هون طبعا مش المقصود فيه اللي هو يفسد فيها ويهلك الحرث والنسل. ليهلك ما في الآيات. القص من ذلك كل ما فيه - [00:06:41](#)

عمل اصلاحي يفسده. لاحظ الحرف الحرف اللي هو الزراعة وكل ما له علاقة بشيء فيه حرف ومحراث وله علاقة بالعمل فانه يهلكه ويفسده فكن نية هذه لغة العرب اشتقاق لغوي مهم مع تطور الدلالي. لاحظوا يا اخواني التطور الدلالي للغة. ان الكلمة - [00:06:51](#) كلمة هي الحرف فحسب مثل مثلاً احنا بنقول الصلاة الصلاة هي في اللغة الدعاء اليس ذلك لماذا سميت الصلاة صلاة؟ مأخوذة من الدعاء او مأخوذة من الصلوة الذين يأتون في ظهر فلما يثني يثني المرء ظهره - [00:07:18](#)

يكون لهم صلوة يهصر ظهره تسمى صلاة. قيلت طبعا الفاظ اخرى. هذا المعنى اللغوي الان تتطور الدلالات اللغوية في المفاهيم فبصير هنالك مفهوم الصلاة ها مفهوم الصلاة اللي هي الصلاة التي تكون ايش؟ التي تكون عبادة ذات اقوال وافعال مبتدئة بالتكبير - [00:07:38](#)

تذهب بالتسليم. هنا يا اخواني تبدأ المسألة بالحرف. لكن تنتهي الاعظم من ذلك ويهلك الحرف بشكل عام. ويهلك النسل والنسل والنسل ليس له علاقة فقط في في التوالد البشري وانما ايش؟ في نسل التناسل - [00:08:00](#)

الحيوانات فيما بينها والتناسل الذي يكون فيه الخير ويهلك الحرث والنسل. طيب الان علماء اصول فقه دلالة المفهوم. ارجع مرة ثانية اقلب المفهوم مرة اخرى. ماذا نستفيد من ذلك؟ الله سبحانه وتعالى في في اية قرآنية اخرى قال - [00:08:20](#)

الله عز وجل ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها الان لما يجيك واحد يقول لك ما الدليل على ان القرآن الكريم يدعو الى الاعمار في الارض اعمار الارض تنمية الارض استثمار المقدرات والخيرات في الارض. ماذا يمكن ان تكتسب من ذلك - [00:08:40](#)

مش لازم تروح تجيب انت كلام المعاصرين او تحاول انك انت تطبق الكلام لأ. القرآن الكريم له سبيكة خاصة في المفاهيم اللغوية يعطيك اياها. هنا مفهومه يفسد فيها ايها التي يحرثه الناس اي ان الله سبحانه وتعالى اراد منكم ان - [00:09:02](#)

ان تصلحوا في الارض ان تزيدوا في حرثكم وعملكم ان يكون ذلك داعياً لكم في في الاستصلاح الزراعي في الاستصلاح الميداني في استصلاح ميدان العمل. دوايب الفكرة تشتغل حتى في - [00:09:22](#)

الارض وتشتغل في اصلاح الارض. والنسل كذلك. والنسل كذلك. فاذا هذه الآية يا اخواني فيها المفهوم اللي هو مفهوم الاصلاح الذي يكون في الارض. ولكن هذه بدلالة ايش؟ بدلالة المفهوم. بدلالة المفهوم. ليفسد فيها ويهلك الحرث - [00:09:42](#)

والنسل والله لا يحب الفساد. والله لا يحب الفساد. هذه طبعا لا يحب هنا بمعنى ان الله لا لا يرضى بالفساد لا يرضى الله سبحانه وتعالى بالفساد الله لا يحب الفساد اي ان الله لا يرضى بالفساد - [00:10:02](#)

لان الله سبحانه وتعالى من ما قصده سبحانه وتعالى ان يكون لك اصلاح في الارض. فاذا كان هنالك افساد فان الله سبحانه وتعالى لا يحبه وان كان لاحظوا قد اراده. اراده وان لم يحبه. معي يا اخوان؟ مصححين - [00:10:22](#)

اه يا اخوان طيب والله لا يحب الفساد فرق ما بين المحبة التي ينجم عنها الربا وما بين الاذن الذي ينبع منه الارادة. هنا بدنا نفرق بين

قضيتين. الله عز وجل - 00:10:42

الذن اذن اذن في الارض ان يكون هنالك فساد. لانه لا يمكن ان يكون شيء في حكم الله من غير اذنه. لكن باذن الله الذي يفهم منه ارادته لا يعني ان يكون اذا اراد احد اراد الله خلق الشيطان لكن ليس معنى ذلك ايش؟ ان الله يحب الشيطان - 00:11:02
ولذلك الله سبحانه وتعالى قال قل ان الله لا يأمر بالفحشاء قل ان الله لا يأمر الفحشاء. واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباؤنا اسمعوا. شف هذا مفاهيم الكفار واذا - 00:11:27

فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباؤنا والله امرنا بها. الله ما انكر عليهم قولهم وجدنا عليها اباؤنا. فعلا وجدتم عليها الاباء وان الله عز وجل اذن بذلك والله امرنا بها لا ميين قال لكن الله امر بها. من قال لك ان الله عز وجل امر بهذه الفحشاء؟ والله قل ان الله لا يأمر بالفحشاء. اتقولون على الله ما لا تعلمون - 00:11:41

قل امر ربي بالقسط. الله عز وجل ما امر الا بالعدل. يعني لم يأمر بالفحشاء. وهذا يا اخواني المفهوم مهم جدا انه نفهم اذا والله لا يحب الفساد والله لا يرضى عن الفساد وان كان قد اذن به واراده لغاية. لغاية ثم قال - 00:12:01
اذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهادر. هذه الصفة الثالثة لذلك الذي اذ يعجبك قوله لذلك المنافق عليم اللسان الذي خافه النبي عليه الصلاة والسلام على امته وقال اني اخوف ما اخاف على امتي منافق عليم - 00:12:21
اللسان لسانه آ لسانه تتعلم منه الحكمة ولذلك قال معاذ رضي الله عنه فيما اخرجه الدارمي قال فانه قد يقول المنافق كلمة الحق ويحسن قولها. ممكن يكون المنافق وقد يذل المؤمن وقد يزل المؤمن قد يحصل عند المؤمن زلل والمنافق قد يقول كلمة الحق. مش معناته اذا قالوا منافق كلمة الحق معناته انه اصبح من - 00:12:41

اولياء الله الصالحين. هو اصلا قال كلمة الحق لانها قد تلبى مطالبه. والمؤمن قد يخطئ. فلذلك انتبه المنافق عليم اللسان. من ذاته واذا قيل له اتق الله طيب بعد ما يفسد بعد ما يقوم بكل عوامل الافساد - 00:13:11
اذا قيل له اتق الله بمجرد ان يقال له اتق الله. يغضب ينزعج. ولذلك من صفة اهل الصلاح انه اذا قيل له اتق الله انه اذا قال لك رجل اتق الله هو يقول في حقيقته اللهم اجعلنا من المتقين او - 00:13:31
آ يسكت كما آ نقل الكوميت عن ابي حنيفة رحمه الله انه جاءه رجل انه جاء الى الامام ابو حنيفة فقال له يا ابا حنيفة انك تأمر الناس بتقوى الله فاتق الله. فانتفض رحمه الله. يعني - 00:13:51

استشعر هذه الكلمة ثم اسكت ثم سكت رحمه الله تعالى وقال صدق صدق من قال لي اتق الله. طبعنا احيانا بعض اهل الفساد يقول ذلك من باب الاستخفاء بالصالحين. كما بدنا ننتبه. يعني قد يأتي واحد فاسق فيأتي يريد ان - 00:14:11
ايش؟ يتسلط يمكن الكلمة هيك صحيحة يتسلط نعم لانه حيظ واطي مثلا فيبشوف رجل صاحب دين وصاحب ديانة وكذا اتق لا فقد يراد بذلك كذلك احيانا يعني نوع من مطاولة ذلك الشخص. ما يكون. قل - 00:14:31
اللهم اجعلنا من المتقين. جاءك رجل وقال لك الله يهديك ويصلحك اللهم انا نسألك الهداية. احنا كل يوم نسأل الله الهداية. الانسان لا يعتب من مثل هذا الكلمات لكن واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم. المؤمن لما يسمع هذه الكلمة - 00:14:51

ذلك هذه الكلمة لها تأثير في نفسه. ولذلك سبحانه الله مما نقله العلماء ان هارون الرشيد هارون الرشيد كان طبعنا خليفة لو كان يعني خليفة خليفة عظيم كان يغزو عاما ويحج عاما كان يعني - 00:15:11
مضارب الدنيا كلها تحت يده وشوه صورته الشعوبيون وشوه كثيرا صورته اه في اه قصص اه يعني الكثير من القصص والروايات اي نعم حتى اعتبر بانه صاحب نساء وصاحب كذا وكذا ومن - 00:15:31
سيرته قرأ حقيقة ما كان عليه هارون الرشيد وجد ان كثيرا مما يقال عنه ولا نقول الكل. ها كذب صرف هارون الرشيد كان من الناس الذين يعظمون هذا الدين. واتاه يهودي وكان يطالب بحقه - 00:15:51

وكان يطالب بحقه يلزم باب او الباب قريب من باب هارون الرشيد فيبقى واقفا عنده يبقى واقفا عنده يطالب بحقه حتى اتاه يوم من الايام وكان قد ركب آ يعني آ الخيل وكان معه الخيال والحشم هيلم والهيلمان - 00:16:11

فقال له يا هارون اتق الله. ولا تغتر بهذا السلطان. نزل من ظهر الخيل وجلس على الارض ومرغ وجهه بالتراب. ثم قام فقال له والناس تسمع ليهودي يعني واحد يهودي هو قال لك هذه الكلمة يمكن مثل ما قلنا قبل قليل هو يريد ان - [00:16:31](#)

قال لقد قال لي اتق الله. لقد قال لي اتق الله. وان احق ما يمكن ان اقوم به ان استشعر هذه الكلمة. ثم بعد ذلك ذهب وادى لهذا اليهودي حقهم. يعني الكلمة يا اخوان كانت تعطي اثر مفعول عجيب جدا في النفس. لما يأتي واحد فيقول - [00:17:01](#)

اتق الله لقد ظلمتني. احنا والله يا اخواني قد نسمع هذه الكلمة ولا تحرك فينا ساكنا. ماذا تفعل اذا قيل لك اتق الله في مسألة من المسائل او في قضية من القضايا او اثناء شجار؟ هل هل فعلا احيانا بالعكس قد الانسان ينزعج - [00:17:21](#)

لذلك لاحظ قال الله عز وجل واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم. فحسبه جهنم ولبئس المهادر. اللهم عافنا واياكم حسبه جهنم

حسبه جهنم كافيه جهنم. لانه كذلك هنا اصبح يستعلي على - [00:17:41](#)

على هذا المفهوم لمفهوم التقوى ولبئس المهادر. المهادر مأخوذ من المهد الذي يكون فيه الطفل الصغير اي نعم او من المهد الذي يكون للفراش الله عز وجل جعلنا الارض مهادا وطاء بساطا اي - [00:18:01](#)

الكلمة محبة للنفس مهد لكن كيف ان الله سبحانه وتعالى كلمة بشرى محبة للناس. ممتاز؟ كلمة الكريم محبة للنفس. لكن تأتي على اسلوب التهكم. تأتي على اسلوب السخرية ذق انك انت العزيز الكريم. فبشره بعذاب اليم - [00:18:21](#)

فحسبه جهنم ولبئس المهادر. فيه نوع من الازلال له والتهكم به وان كان المهد محببا لكنه اطلق على جهنم على انها مات. هل جهنم مهد؟ هل جهنم مهد هي هي مهد للمجرمين للظالمين لكنها ليست هي المهد الذي يعرفه العرب. العرب يفهم - [00:18:48](#)

على انه شيء يرتاح فيه المرء. يتمهد فيه. وليس امرا يكون من قبيل العذاب لذلك الله سبحانه وتعالى يقول واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم. العزة بالاثم كذلك - [00:19:18](#)

يتناول وعزته لا تكون بمفهوم العمل الصالح وانما بمفهوم الاثم يعني اذا سيكون من جراء الكثير من الكلمات والعبارات والافعال التي تتم وتشعر وتشفي بان هذا الشخص لا يريد ابدا ان يكون - [00:19:41](#)

من المتقين لله سبحانه وتعالى. والعزة عادة عند العرب مفهومها القلة. يقال آآ يعني هؤلاء قوم اعزا قلة هم قلة قلة ولذلك آآ يعز على الانسان ينذر هكذا. اي نعم. فالعزة هو شيء عملة نادرة. لكن هنا لما اصبحت بهذه الطريقة اصبحت كذلك لها - [00:20:01](#)

طب مفهوم العلو انه اذا كان عزيزا فانه ايش؟ فان فيه ايه؟ فانه وان كان عزيزا فانه لا يلتفت الى الى الكثرة. ولذلك كان بعض العرب يقول وانما العزة للكافي. وانما العزة للكافرين - [00:20:31](#)

للناس الكثرة. فبعضهم يقول لا نحن لا نهتم بالكثرة. وانما نحن لا نهتم بالكثرة وانما نهتم القوة والتي في عندنا والمنعة التي لدينا وانا قوم لا توسط بيننا. لان الصدر دون العالمين او القبر. يعني سواء كنا في الصدر فكما لو كنا في القبر. المهم - [00:20:49](#)

انه احنا يكون عندنا مفهوم العزة. ليس القضية بالكثرة. ليست القضية بالكثرة. فاذا مفهوم العزة هو مفهوم جميل عند العرب. لكن هنا ما اخذ بمفهوم مفهوم اه العلو بمعنى ان يكون الانسان عزيزا بعمله وعزيزا بقوله - [00:21:12](#)

انما انه اكان عزته اخذته بالاثم واخذته بالظلم وما لا يرضي الله سبحانه وتعالى. اخي الكريم لا تنسى الاشتراك كبقنا والاعجاب

بالفيديو وتفعيل زر الجرس - [00:21:32](#)